

العوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار

الأسري من وجهة نظر الزوجين في الضفة الغربية - فلسطين

Factors Leading to the Wife Silence on the Husband Betrayal and its Impact on Family Stability from the Couple's Point of View in the West Bank - Palestine

عالية محمد علي سويلم، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة (الأردن)

khalidk_51@hotmail.com

تاريخ إرسال المقال: 05-05-2021 تاريخ قبول المقال: 29-05-2021

المخلص: هدف البحث إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج، والكشف عن أثر ذلك الصمت على الاستقرار الأسري في المجتمع الفلسطيني. تكون مجتمع البحث من الأزواج والزوجات في الأسر بالضفة الغربية في فلسطين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدام أسلوب المسح الاجتماعي بالاستبانة وذلك لتناسبه مع طبيعة هذا البحث. وتم اختيار عينة عشوائية عنقودية بلغت (988) مبحوث. وتم تحليل النتائج باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي، ومعالجة البيانات عن طريق برنامج SPSS الإحصائي. وقد أظهرت النتائج ما يلي: أن دور كل من العوامل الاجتماعية والشخصية والاقتصادية في صمت الزوجة على خيانة الزوج قد جاءت مجتمعه في مستوى متوسط، بحيث حققت العوامل الاجتماعية المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدره (3,22)، تلاها العوامل الاقتصادية من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي قدره (3,19)، وأخيراً حققت العوامل الشخصية المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية النسبية في العوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني بمتوسط حسابي قدره (3,05). كما أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لصمت الزوجة على خيانة الزوج في تهديد الاستقرار الأسري في المجتمع الفلسطيني بمتوسط حسابي قدره (3,21).

وبناء على النتائج فقد خرجت الباحثة بعدد من التوصيات أهمها: إجراء المزيد من الدراسات حول دور العوامل الاجتماعية في مطالبة الزوجة بالصمت على خيانة زوجها وانحراف سلوكها نحو الجريمة. تمكين المرأة اقتصادياً عن طريق توفير فرص العمل لها من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية في حال كشفت عن خيانة زوجها وحرمانها من مصادر الدخل. إجراء التعديلات على الحقوق الاجتماعية والقانونية التي

تخص الزوجات اللواتي يتعرضن لخيانة أزواجهن من أجل دعمهن على الخروج من دائرة الصمت، لأن هذا النوع من صمت الزوجات مدمر، وسوف ينعكس سلباً على صحتهم النفسية ووظائفهم الأسرية.

الكلمات المفتاحية: العوامل، صمت الزوجة، خيانة الزوج، الاستقرار الأسري.

Abstract: The study aimed to identify the factors that lead to the wife's silence on the husband's betrayal, and to reveal the effect of that silence on family stability in Palestinian society. the research community consisted of husbands and wives. To achieve the objectives of the study, the social survey methodology was adopted in the sample, and the questionnaire was adopted as a main tool for collecting data after verifying its validity and consistency, They were applied to a sample of (988) respondents, and they were chosen In the cluster random sampling method. The results were analyzed using descriptive statistical methods, and the data were processed by the SPSS statistical program. The study reached a set of results as following: The effects of the social, personal and economic factors on wife's silence regarding to their husband's betrayal in total was of a medium degree. The social factors were in the first place in term of the relative importance with a mean of (3.22), followed by the economic factors of the relative importance with a mean of (3.19), and finally, The personal factors were in the last ranks of the relative important with a mean of (3.05) regarding to the wife's silence on the husband's betrayal in Palestinian society.

The results also showed statistically significant effect of the wife's silence on the husband's betrayal on threatening family stability in the Palestinian society, with a mean of (3.21). Based on the results, the researcher came up with a number of recommendations:

Conducting more studies on the role of social factors in imposing women to keep silent on her husband's betrayal and the role of this silence on women behavior deviation towards crime. Empowering women economically by providing them jobs opportunities by the Ministry of Social Affairs especially when they reveal their husband's betrayal and depredated from their income sources. Making amendments on the social and legal rights of wives, who are subjected to betrayal by their husbands, in order to support them to break out the circle of silence imposed on them, because this kind of wife's silence will be destructive, which will reflect negatively on their psychological health and their family functions.

Key words: factors, wife silence, husband betrayal, family stability.

مقدمة:

تتعرض الأسرة لكثير من المشكلات والمناكفات التي تعبر عن حالة الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد كعضو في الأسرة أو مجموعة الأفراد لها، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي ومجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره. وباعتبار أن الأسرة تتعرض لمشكلات كثيرة ومتنوعة، لذلك تتعدد المصطلحات التي تشير إلى تلك المشكلات والإختلالات التي تواجهها الأسرة في أي مجتمع إنساني مثل النزاعات الزوجية، والتفكك الأسري، وعدم التوافق الزواجي، ولعل من بين أهم المشكلات الأسرية التي تعرض حياة الأسرة بكاملها

تلك المشكلة المرتبطة بقطبي الحياة الزوجية، الزوج والزوجة وهو ما اصطلح على تسميته بالخيانة الزوجية.

تعد الخيانة الزوجية سلوك شائن غير مقبول دينيا ولا أخلاقيا، فهو يضر بالطرفين الزوج والزوجة من حيث مدى تأثيره على كل منهما من نواحٍ عدة: نفسيه، اجتماعيه، اقتصاديه، دينيه، قانونيه، وانعكاس هذه الآثار على أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي على المجتمع بأسره، وكثيرا ما تصمت الزوجة على خيانة الزوج والتي لها العديد من الأشكال مثل الكذب، السرقة، الزنا، تدبير المكائد، وتعرض حياة الشريك إلى الخطر (الرشود، 2011). وقد أقرّت جميع المقاييس سواء الدينية أو القانونية أو العرفية أو الاجتماعية وعلى اختلاف الثقافات التي تفعل فيها هذه المقاييس على اعتبار الخيانة الزوجية من طرف الزوجة أو الزوج جريمة لها عقوباتها الشرعية والقانونية والاجتماعية، ولها أبعادها وآثارها النفسية والاجتماعية السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع (مبارك وعزيز، 2012).

لذلك تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على خيانة الزوج وأسباب صمت بعض الزوجات على هذه الخيانة من أجل الوصول إلى تصور قياسي حول آراء الأزواج والزوجات عن أسباب هذا الصمت. وغالبا ما يقال أن السكوت من ذهب والكلام من فضه. لكن الصمت في العلاقات الزوجية سواء كان من طرف الزوج أو الزوجة له أبعاد أخرى. وستتناول هذه الدراسة صمت الزوجة بالتحديد على خيانة الزوج. لذلك لا بد من الذكر أن لهذا الصمت شقان، الشق الأول ايجابي والآخر سلبي. أما بالنسبة للشق الايجابي، فنجد أن الزوجة تصمت بإرادتها غير مجبره صمّا مؤقتا على خيانة الزوج من أجل تحقيق هدف ايجابي وهو توقف زوجها عن خيانتها الزوجية، وبالتالي تكون قد نجحت في معالجة مشكلتها وتمكنت من خلال عدم المواجهة والكلام لوقت محدد من إشعار زوجها وتحذيره من حدوث خلل ما في علاقتهم الزوجية، وتدفعه للتوقف عن هكذا سلوك شائن، من أجل الحفاظ على زوجها ونفسها وأسرته. أما الشق الثاني وهو الذي سوف تتناوله هذه الدراسة وهو الصمت السلبي أو القهري المفروض على الزوجة، وهو نوع من أنواع العنف الممارس ضدها من قبل الزوج والمجتمع بحيث يفرض عليها عدم الاعتراض والشكوى لأحد وتقبل خيانة زوجها بصمت وبالتالي فقدان حقوقها كزوجه وتعرضها للكبت والأمراض النفسية التي تؤثر في وظيفتها الاسريه. وفي هذا النوع من الصمت لا يؤثر توقف الحوار بين الزوجين ولا صمت الزوجة المؤقت أو الدائم في تغيير سلوك الزوج، بل يستمر في خيانتها لها لعدم وجود رادع او عقاب.

ومن خلال هذه الدراسة تبين أسباب وعوامل هذا النوع من الصمت المفروض على الزوجة، والذي لا يأتي من الزوج فحسب، بل يوجد هناك عوامل عديدة سوف نستعرضها في هذه الدراسة

كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والشخصية والتي لها نتائج مدمره سواء على الزوجة أو الأسرة الفلسطينية.

1.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تحدث الخيانات الزوجية في جميع دول العالم، وتتعدد أشكال هذه الخيانة سواء من طرف الزوج أو الزوجة، وفي العالم العربي تحديدا فإن هذه الخيانة إن حدثت من طرف الزوج، فإنها لا تأخذ شكل العقوبة التي تواجهها المرأة، ف"خيانة المرأة لزوجها لا تشبه أبداً خيانة الرجل لزوجته، فمن حيث الكم فإن واقع المجتمعات يؤكد أن خيانة الزوجات أقل بكثير من خيانة الأزواج ... كون الإناث أكثر خوفاً من الجريمة من الذكور" (صحيفة الرياض، 2015).

وهناك العديد من العوائق التي تقف بالضد من حقوق المرأة وخصوصاً في العالم العربي سواء من حيث العادات والتقاليد والقانون أو عوائق أخرى، فصمت المرأة وعدم قدرتها على مواجهة مظاهرها للمجتمع والقانون بشكل مساوٍ للرجل ينعكس بدون شك على الزوجة وبالتالي على أسرتها والتي تعتبر حجر الأساس لبناء أي مجتمع، لذلك هناك حاجة لمعرفة أسباب هذا الصمت وتأثيره على الأسرة، وما تواجهه المرأة من ظلم في حال كشفت خيانة زوجها لها وأفصحته عن استيائها من ذلك لزوجها أو لأسرتها أو للقانون لتحصيل حقوقها المشروعة جراء الضرر الذي لحق بها نفسياً أو اجتماعياً. وفي فلسطين والتي هي جزء من العالم العربي، لا توجد إحصائيات أو أرقام تتعلق بخيانة الزوج لزوجته، وفي المحاكم الشرعية في الضفة الغربية، تبين الأرقام الواردة من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني نسب الطلاق المسجلة في الضفة الغربية وقد بلغت في العام 2019، (5369) حالة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2019)، وهي مقسمة إلى طلاق قبل الدخول، طلاق بائن بعد الدخول، طلاق رجعي. وتعدّ الحصول من المحاكم الشرعية على نسبة وأعداد حالات الطلاق التي تعود لخيانة الزوج أو الزوجة، فهي لا توثق السبب الرئيسي للطلاق أو الخلاف بين الزوجين، وتكتفي بتصنيفها في المحاكم تحت مسمى شقاق ونزاع، لما يتضمن هذا الأمر من السرية والكتمان حفاظاً على الأسرة. لذلك تبرز مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن أسباب وعوامل صمت الزوجة على خيانة الزوج والمؤدية في كثير من الأحيان إلى الطلاق، التفكك الأسري وتصدع البيت الفلسطيني. لذلك تكمن مشكلة الدراسة في سعيها للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والشخصية المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار الأسري من وجهة نظر الزوجين؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما هي العوامل الاجتماعية والشخصية والاقتصادية التي تدفع الزوجة الى الصمت على خيانة زوجها؟

2. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) على الاستقرار الأسري جراء صمت الزوجات على خيانة أزواجهن؟

2.1 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة في الكشف عن العوامل الخفية التي تعاني منها الزوجة ولا تستطيع الإفصاح عنها سواء كانت اجتماعية أو شخصيه أو اقتصاديه. توضيح م قد يؤدي إليه صمت الزوجة على خيانة زوجها من معاناة اقتصادية ونفسية والتي تنعكس سلبا على شخصها وأسرته والتي قد تؤدي الى ارتكاب الجريمة في بعض الأحيان كنوع من الانتقام أو الطلاق وتفكك الأسرة ومن ثم تعم الأضرار في بنية المجتمع بأسره، باعتبار أن الأسرة هي حجر الأساس لبناء أي مجتمع سليم.

1.2.1 الأهمية النظرية:

1. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النوعية في المجتمع الفلسطيني التي تربط بين عوامل صمت الزوجة على خيانة الزوج وبين الاستقرار الأسري والعلاقات الزوجية، وتحديداً في الأسرة الفلسطينية وذلك بعدما قامت الباحثة بإجراء مسح مكثية بهذا الخصوص.
2. تسعى الدراسة إلى وضع تصور قياسي لظاهرة صمت الزوجات على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني.
3. رفع مستوى الوعي لدى الزوجات حول الآثار السلبية الناتجة عن صمتهم على خيانة الأزواج لهن ودور ذلك في خلخلة العلاقات الزوجية والبيئة الأسرية.

2.2.1 الأهمية التطبيقية:

1. الوقوف على أهم الآثار الناتجة فعليا وعلى ارض الواقع والمتربة في معالجة وتغيير الدور السلبي للعوامل الاجتماعية التي تفرض على الزوجة السكوت والصمت وتقبل خيانة زوجها لها.
2. يُتوقع أن تساعد هذه الدراسة المؤسسات الأسرية والتعليمية والإعلامية والقضاء الشرعي على بناء برامج توعوية وإرشادية تحد من الآثار السلبية التي تنتج من خيانة الأزواج لزوجاتهم في المجتمع الفلسطيني، وتوعية الزوجة ودعمها معنويا واقتصاديا على الخروج من دائرة الصمت المفروضة عليها في تقبل خيانة زوجها لها ، ومواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية المدمرة، من أجل الحفاظ على سلامتها النفسية وبالتالي الحفاظ على استقرار أسرتها.

3. تقديم توصيات، وعمل برامج توعوية عن طريق وسائل الإعلام لفئة الشباب من المقبلين على الزواج حول مخاطر ومهددات خيانة الزوج وأثر ذلك على العلاقة الزوجية والترابط الأسري.
4. يُتوقع أن ترفد نتائج هذه الدراسة الميدانية المكتبتين الفلسطينية والعربية بأبرز مهددات الصمت المفروض على الزوجة بسبب خيانة زوجها في العلاقات الزوجية والاستقرار الأسري.

3.1 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على العوامل الاجتماعية والشخصية والاقتصادية والتي تدفع المرأة إلى الصمت على خيانة زوجها.
2. إدراك نتائج هذا الصمت على العلاقات الزوجية والاستقرار الأسري ومدى انتشاره في المجتمع الفلسطيني.

4.1 مصطلحات الدراسة المفاهيمية والإجرائية

تتناول هذه الدراسة عددا من المصطلحات أو المفاهيم الرئيسية، وسيتم توضيح هذه المفاهيم أو المصطلحات من سياق النص وهي كالتالي:

1. **العوامل:** يعرف العامل بأنه: "مجموعة الظروف التي تحيط بالشخص في جميع مراحل حياته، بعلاقاته بغيره من الناس واختلاطه بهم اختلاطا وثيقا من شأنه أن يؤثر في سلوكه تأثيرا كبيرا" مصطفى وآخرون الموثق في المناصرة (2017).

وتعرف إجرائيا وهو ما تقدره الزوجة من خلال الاستبيان من ظروف وعوائق وقيود وأسباب تفرض عليها من قبل الزوج والمجتمع في تقبل خيانة زوجها ومنعها من الاعتراض أو الشكوى لأحد.

2. **الصمت الزوجي:** وهو "عدم التفاعل بين الزوجين، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بصورة لفظية أو غير لفظية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى المعاني السلبية، كفتور المشاعر والملل والإهمال" (عبد الفتاح، 2009).

صمت الزوجة وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: سكوت الزوجة والتوقف عن التواصل اللفظي مع زوجها وعدم تجرؤها على الكلام والحوار من أجل فض أو حل مشكلة خيانة زوجها لها ، بحيث تفقد القدرة على الاعتراض أو الشكوى لأحد نتيجة الخوف من العوامل الاجتماعية والشخصية والاجتماعية والتي تقف جميعا ضدها، فتلجأ الى الصمت.

3. **الخيانة:** هي "كل سلوك (قولي أو عملي) من شأنه الأضرار بشريك العلاقة في ماله أو عرضه أو حياته فتشمل السرقة والكذب والزنا وتدبير المكائد، وتعريض حياة الشريك للخطر" (الرشود، 2011).

4. **الخيانة الزوجية:** عرفها الرشود (2011) على أنها "كل علاقة غير مشروعته تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته أو العكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، وتشمل، المواعيد، واللقاءات، والخلوة، وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت بل حتى الكلام العابر واللقاءات التي تجري على سبيل العشق والغرام".

خيانة الزوج وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: سلوك منحرف وشاذ مخالف للعادات والتقاليد والدين والقانون والمجتمع ولا تتقبله الزوجة ويضر بها وبأسرتها نفسياً ومعنوياً وأخلاقياً. بحيث يقوم الزوج بإنشاء علاقة مع أنثى غير زوجته، بغض النظر عن نوع هذه العلاقة، وقد تكون علاقة صداقة تتطور إلى علاقة حب عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو مواعيد أو مكالمات حميمة عبر الهاتف والانترنت قد تصل إلى إقامة علاقة جسدية غير شرعية (الزنا).

5. الاستقرار الأسري

عرفه مسعد (2000) على أنه: "علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً والتي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة وتنتم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شئونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة".

الاستقرار الأسري يعرف إجرائياً بأنه: أجواء السكنية والثبات والتلاحم ما بين أفراد الأسرة، والقدرة على مواجهة مختلف الصعاب وحل المشاكل الأسرية ما بين الزوجين، من أجل الحفاظ على الأسرة من التفكك وعدم الاستقرار. ويقاس بحساب متوسط علامات إجابات المبحوثين (الزوج والزوجة) على أسئلة كل محور ضمن الإستبانة الخاصة بهذه الدراسة).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري:

تطرقت الدراسة إلى بعض النظريات الاجتماعية في محاولة للاستفادة منها من أجل فهم أعمق للعوامل الدافعة إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج، حيث استعرضت هذه الدراسة بعض النظريات التي من الممكن من خلالها تفسير وفهم هذه العوامل الكامنة لصمت الزوجة ومن أهم هذه النظريات:

أولاً: نظريات النوع الاجتماعي في علم الجريمة

1. نظرية الوصم (Labeling Theories)

ركّز العديد من العلماء أمثال: بكر، كولي، وتوماس، وأدون ليمرت على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وأثر ذلك على الذات ورؤية الآخرين وردود أفعالهم نحو الأشخاص ومعاني تلك

الردود المرتبطة بالفعل؛ أي أن الشخص يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس للفعل نفسه، وهذا ما تؤكد عليه نظرية كولي مرآة الذات، فهو يؤكد على أننا نرى أنفسنا من خلال الآخرين، وهذا يركز على كيفية ظهور الذات والكيفية التي تدرك بها ردود أفعال الآخرين الذات، فالتفاعل بين الفرد والآخرين يؤدي إلى ظهور وتطور الذات، وهذه الذات، والتي هي محصلة للتفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين، وسوف تؤثر على فهم سلوكيات وأفعال الأفراد اللاحقة (الوريكات، 2013).

ويأخذ الوصم كمتغير مستقل حسب ما يرى و (يلكنز) المشار إليه عند الوريكات (2013) شكلين

هما:

أ. يمكن للوصم أن يجذب انتباه الناس والمؤسسات الرسمية، وهذا نتيجة عملية المراقبة والصاق الوصم بالفرد نفسه.

ب. يقوم الشخص الذي يتم وصمه بتفهم الدور، ومن ثم قبوله مما يؤدي إلى تغيير مفهوم الذات لديه، مثل قولك فلان (سارق)، ويقوم بلعب هذا الدور.

وترى الباحثة في تطبيقها ذلك على موضوع الدراسة، فإن المرأة العربية غالباً ما تعاني من نظرة المجتمع لها بشكل سلبي فقط لأنها مطلقة، فيعدون ذلك أمراً جليلاً ارتكبه المرأة سواء كانت السبب في الطلاق هي أم كان زوجها، ويضع المجتمع قيوداً على سلوكياتها، من أجل ذلك تصمت الزوجة وتكبت ما بداخلها من أجل أن تتخلص من وصم المجتمع لها بالمطلقة.

2- النظرية البنائية الوظيفية :

وتقوم هذه النظرية أن الأفراد والجماعات في حالة توازن ولكي يتحقق هذا التوازن، لا بد من أن تلبي أجزاؤه المختلفة حاجاته، ولتوضيح ذلك يفسر "كنجرلي دفيزو :وليرمت مور" التدرج الاجتماعي بأنه ترتيب للمجموعات أو الأفراد في درجات أو رتب ذات مكانات مختلفة مثل الطبقات الاجتماعية أو الفئات المهنية وبأنها شيء وظيفي للمجتمع، لأن هذا التدرج هو أساس شغل المراكز المهمة في المجتمع، ويعني ديفز ومور أنها إذا كانت بين الناس مساواة في أوضاعهم وفيما يحصلون عليه، فإن المجتمع لن يستطيع المحافظة على حالته السوية، وعلى ذلك فإن نظام التدرج يسهم في تأدية المجتمع لوظائفه بوصفه نسقا. (نعيم، 1985)

نستج من هذه النظرية أنه في حال حصول كلا الطرفين الزوج والزوجة على نفس المكانة والاهتمام في داخل الأسرة، فإن ذلك يؤدي لحصول خلل في بناء هذه الأسرة، لذلك تعد دونية الزوجة وصمتها وتخليها عن حقها في كثير من الأحيان للزوج أمراً إيجابياً يحافظ على البناء الداخلي للأسرة من التفكك.

3_ النظرية الصراعية والنظرية الماركسية:

أ. النظرية الصراعية:

تعد هذه النظرية من أهم نظريات علم الاجتماع، لأن العلاقات البشرية في أصلها تتسم بالصراع، وهو يسيطر على علاقات المجتمعات والجماعات، وهناك الكثير من علماء الاجتماع الصراعيين ومنهم: كارل ماركس، وابن خلدون، وباريتو، وكارل منهايم. وإن من عوامل صمت الزوجة محاولتها تجنب المنافسة والصراع، الذي يحدث بينها وبين زوجها وأسرته والمجتمع بأسره، واتفق علماء هذه النظرية على مجموعة من المبادئ والأفكار، التي تشترك في أن الحياة الاجتماعية المعاشة هي حياة يتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات والمجتمعات، وأثناء التفاعل يحدث الصراع بين الجهات المتفاعلة، علماً أن هذا الصراع يكون حول التمتع بالقوة والسلطة، لذا يتواجد باستمرار صراع سببه الحصول على الملكية، والثروة المادية، والسلطة، والمواقع الاجتماعية (الحسن، 2015).

ومصطلح الصراع الاجتماعي يعني مجموعة الظواهر الخاصة بالاختلافات والمشاحنات والمنافسة والحروب، وغالباً ما تترك أثراً ايجابياً أو سلبياً في طبيعة البناء ومكوناته، فالصراع ينهي النظام والاستقرار ويفتت الوحدة، كما يسهم في استمرار الجماعات والعلاقات والأنساق، ويؤكد (كوزر) الجانب الايجابي للصراع في ديمومة الأنساق وتكيفها، غير أنه لم يستطع أن يعد الصراع وظيفياً أو غير وظيفي (سلبياً أو إيجابياً) في داخل النسق الأسري، وفي ذلك يقول: "إذا أخذنا الأسرة كنسق في حالة تكرار المشاجرات بين الزوج وزوجته وتعمق الخلافات بينهما ولجوءهما إلى حل الصراعات دون اللجوء إلى الطلاق، فكل ما نستطيع قوله هنا أن نسق الأسرة مستمر ولم يتعرض للانحيار، وما نستطيع معرفته عن هذا الصراع هو ما يترتب عليه بالنسبة للزوج والزوجة والأطفال. هل انتصرت وجهة نظر الزوج أم الزوجة؟ أم حدث نوع من التوافق بين وجهتي النظر؟ ما الثمن الذي دفعه كل طرف في الأسرة من أجل استمرارها؟" (زايتلين، 1989)

والضحية في الصراع الأسري في الغالب تكون الزوجة، ويشاركها في ذلك الأطفال، ويبقى الزوج سيد الموقف وصاحب الأمر والنهي. وغالباً ما تدفع المرأة ثمن ذلك فتخضع للصمت بحيث يكون الصراع هنا سلبياً للمرأة وإيجابياً للأسرة، لأنها تنازلت عن حقوقها مقابل الحفاظ على استقرار الأسرة من غير تفكك. ويتبين من مبادئ نظرية الصراع أن المرأة التي تخضع لخيانة زوجها وتصمت على تلك الخيانة قد يعود لإدراكها أن هناك صراع ستواجهه وتخسر في نهايته. وبالتالي تتجنب هذا الصراع وتتنازل عن حقها وتلجأ للصمت خوفاً من الطلاق وتفكك أسرتها.

ب. النظرية الماركسية:

يعتبر العنف الاجتماعي على أنه كل من مظاهر القمع والسيطرة والقوة في الحياة الاجتماعية وتفسر النظرية الماركسية علاقات السيطرة والخضوع التي تأتي بسبب تطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، وأن ظهور الطبقات المسيطرة على مر الزمن هو الحالة الطبيعية والضرورية للتطور الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع، والأساس الذي كان التقدم التاريخي بدوره مستحيلا (دينسوف، 1981) لذلك تبين نظرية كارل ماركس أن هناك طبقتان في المجتمع الرأسمالي، الطبقة المسيطرة والتي تتمتع بالنفوذ والقوة المادية، والطبقة العاملة وهي الطبقة المستغلة والمسيطر عليها اجتماعيا واقتصاديا.

وتعد الماركسية أكثر وضوحا وقربا في تفسير علاقات القوى غير المتكافئة بين المرأة والرجل في مختلف العصور. بحيث تعد المرأة الطبقة العاملة أو الفئة المستغلة ماديا حسب النظرية الماركسية سواء كانت تعمل في البيت أو خارجه، فهي من تبقى تحت سيطرة الرجل بسبب تبعيتها الاقتصادية له على مر التاريخ، فعلى سبيل المثال في حال اعتراض الزوجة الصامتة (الطبقة العاملة) على خيانة الزوج (الطبقة المسيطرة) يقوم بقمعها وإسكاتها ومحاولة منعها من العمل أو حرمانها من المصروف في حال خروجها عن دائرة الصمت المفروضة عليها، لتبقى مستغلة وتحت سيطرته المادية والاقتصادية.

4_ النظريات النفسية

إن للتفسيرات النفسية للسلوك الإنساني مكانة هامة في العلوم الاجتماعية وخاصة في علم الجريمة، وتشترك جميعها بأن وحدة التحليل الأولية هي الفرد، وتعد الشخصية الجزء الرئيس لدافعية الشخص، فالشخصية هي مصدر الصراعات والدوافع (الوريكات، 2013 ص: 103)

1. الاتجاه التحليلي النفسي:

تتعرض الزوجة إلى الشعور بالظلم والإحباط وعقدة النقص والصراعات الداخلية عندما تصمت على ما لا ترفض نفسها قبوله، فأراد فرويد أن يظهر اضطرابات الجهاز النفسي للإنسان على السلوك البشري عاما، ومنه السلوك الإجرامي (المراغي، 2018: 105)، وكشف فرويد أن للنفس البشرية مظاهر ثلاثة، أولها: الهو (الأنا الدنيا)، والتي تعني مجموعة الغرائز والنزعات والميول الفطرية لدى الفرد التي لا يتقبلها المجتمع كما هي، وهي مستودع الشهوات ومكامن التنازع بين الدوافع والغرائز الموروثة، وهي تتساق وراء اللذة وإشباع الشهوات دون أن تقيم وزنا للقيود الاجتماعية والقيم والمثل المتعارف عليها، وتكمن هذه الميول والنزعات في اللاشعور، فإن أراد الشخص أن يحيا حياة اجتماعية متوافقة مع

المجتمع، فإما أن يكبت شهواته، وإما أن يعبر عنها في قالب النظام الاجتماعي المتعارف عليه (زاهر، 2008).

أما ثاني المظاهر عند فرويد هي: العقل (الأنا) وهو من أقسام النفس يرمز لها فرويد بـ(الأنا)، ذلك الذي يضم مجموعة الملكات الفطرية أو الفكرية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها بما يتفق ومقتضيات الحياة الاجتماعية والقيم الأخلاقية، ووظيفة (الأنا) هي: "محاولة التوفيق بين متطلبات الأنا العليا من جهة وبين النزعات الفطرية الغريزية التي تصعد من الذات الدنيا من جهة أخرى. أما ثالث تلك المظاهر فهي: (الأنا العليا) والتي تمثل الجانب المثالي والمظهر الروحاني للنفس البشرية، فهي تشمل المبادئ الأخلاقية والمثالية المستقاة من القيم الدينية والقواعد الأخلاقية والمثالية المستقاة من القيم الدينية والقواعد الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية" (زاهر، 2008).

يتبين مما سبق أن اتجاه التحليل النفسي ما بين اللاشعور وبين السلوك الإنساني عند (فرويد) يساعد في تحليل العوامل النفسية الداخلية في أسباب صمت الزوجة، فهي تحاول السيطرة على الأنا الدنيا بداخلها، والتي تتمثل بالغرائز والنزعات وميولها الفطرية في الاعتراض على سلوك زوجها، من أجل أن تحيى حياة اجتماعية متوافقة مع المجتمع، فتقع في اضطرابات نفسية بسبب الصراع بين (الأنا الدنيا) و(الأنا العليا) والتي تمثل الجانب المثالي، فتحاول الصمت وعدم الاعتراض أو الشكوى، فتشعر بالظلم والإحباط مما يجعلها عرضة للوقوع في الأمراض والعقد النفسية من أجل الامتثال للقواعد والمبادئ الاجتماعية والتي تطالبها جميعاً بالصمت.

3.4 الدراسات السابقة

تم انتقاء بعض الدراسات السابقة سواء محلية أو عربية أو أجنبية والتي لها علاقة بالموضوع كالتالي:

دراسة لإبراهيم (2018) المعنونة " أثر الخيانة الالكترونية على الاستقرار الأسري من وجهة نظر مجموع من الأزواج الأردنيين". التي هدفت إلى الكشف عن واقع الخيانة الالكترونية، وواقع الاستقرار الأسري لدى مجموع من الأزواج الأردنيين أفراد العينة، وتكونت عينة الدراسة من (94) زوج وزوجة واعتمدت الباحثة على مقياس الخيانة الزوجية ومقياس التماسك الأسري كأدوات للدراسة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن واقع الخيانة الالكترونية لدى مجموع من الأزواج الأردنيين أفراد العينة جاء بدرجة ضعيفة جداً، وأن واقع الاستقرار الأسري لدى مجموع من الأزواج الأردنيين أفراد العينة جاء بدرجة عالية جداً، وتوجد علاقة ارتباطية عكسية بين الخيانة الزوجية والتماسك

الأسري، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مقياس الخيانة الالكترونية ومقياس الاستقرار الأسري وفقاً لمتغيرات (النوع، عدد الأبناء، عدد سنوات الزواج).

وأجرت المشهوروي (2017) دراسة بعنوان: "بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات". هدفت إلى التعرف على بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخيانة الزوجية لدى الزوجات والكشف عن معاناتهن ومخاوفهن، والتعرف على أبرز الحاجات النفسية والاجتماعية للزوجات. واتبعت الباحثة المنهج الإكلينيكي في دراستها، ولجمع البيانات استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة، دراسة الحالة، ومقياس العوامل النفسية والاجتماعية. وتكونت عينة الدراسة من (5) زوجات مرتبطات بالخيانة الزوجية. وأظهرت النتائج أن أكثر العوامل المرتبطة بالخيانة الزوجية عند جميع الحالات كانت ضعف الوازع الديني، وعدم الإشباع العاطفي، وأن تصورات جميع الزوجات المبحوثات بأن البيئة المحيطة ظالمة وقاسية وغير مساندة. وأن جميع الحالات بينت حاجتهن للحنان والرعاية والأمان والتقدير.

أجرت (مناصره 2017) دراسة عن "العوامل المؤدية إلى ارتكاب الجريمة لدى النساء الفلسطينيات نزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل من وجهة نظرهن". بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف بشكل رئيس أعلى دور العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية في ارتكاب الجريمة لدى النساء الفلسطينيات، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة من النزيلات في مراكز الإصلاح الفلسطينية نحو دور العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية في ارتكاب الجريمة لدى النساء الفلسطينيات باختلاف خصائصهن الديموغرافية والاسرية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية والتي تم التأكد من صدقها وثباتها، واتبعت الدراسة عينتها أسلوب المسح الشامل لعناصر مجتمع الدراسة حيث تكونت عينة الدراسة النهائية من 38 نزيلة، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي، واختبار معامل بيرسون وتحليل التباين الأحادي واختبار شافيه للمقارنات ألبعديه، واختبار "ت" للعينات المستقلة،

أظهرت نتائج الدراسة أن دور العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية في ارتكاب الجريمة لدى النساء الفلسطينيات مجتمعه جاءت بمستوى متوسط، وقد حققت العوامل النفسية الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية، بمتوسط حسابي (3,30) بينما حققت العوامل الاجتماعية والثقافية الترتيب الثاني من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي (3,22)، وأخيراً حققت العوامل الاقتصادية الترتيب من حيث الأهمية النسبية في ارتكاب النساء الفلسطينيات للجرائم بمتوسط حسابي (3,06).

وأظهرت النتائج أن مستوى تأثير العوامل الاجتماعية الثقافية والنفسية والاقتصادية المؤدية لارتكاب الجريمة لدى النساء الفلسطينيات تختلف تبعا لاختلاف متغيرات العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية

دراسة العواودة (2002) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات العنف الموجه ضد الزوجة في المجتمع الأردني، وأجريت هذه الدراسة في مدينة عمان لاحتوائها على القطاعات الاجتماعية الأربعة، البدوي، والريفي، والحضري، بالإضافة إلى قطاع المخيمات. وتكونت عينة الدراسة من 300 زوجة موزعات بالتساوي على القطاعات الاجتماعية الأربعة. بحيث كان نصيب كل قطاع 75 زوجة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة علمية محكمة. أشارت النتائج أن الزوجات الأردنيات يتعرضن لإشكال العنف الاجتماعي، والاقتصادي، والجسدي، والمعنوي، واللفظي، والصحي، والجنسي والتهديد كاه. كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع العنف الممارس ضد الزوجات تعزى لمتغير العمر. بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي الممارس ضد الزوجة وبين مستوى التعليم لدى الزوجة، مما يؤكد أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر من الزوجة المتعلمة.

الدراسات الاجنبية

دراسة هندرسون، روجر (2006)

بحث بعنوان (الخرس الزوجي يهدد حياة البريطانيين الزوجية). اهتمت دراسة روجر هندرسون بمعرفة الأسباب التي أدت إلى جعل لغة الكلام تتعطل بين الأزواج في بريطانيا، وتكونت العينة من (1000) شخص، في المجتمع البريطاني، وأكدت نتائج الدراسة أن اختلاف أسلوب حياة الأزواج والأعباء الثقيلة تهدد السعادة الأسرية، والحياة الزوجية برمتها، كما أظهرت الدراسة أن أكثر من (8,6) ملايين شخص، أي ثلث عدد العاملين في بريطانيا، يعملون لساعات عمل أطول من المعتاد، حيث بالمقابل هناك العديد من النساء اللواتي يتمتعن بالاسترخاء والراحة والطمأنينة، وبينت الدراسة أن الزوجات السعيدات يتمتعن بالثبات الانفعالي.

دراسة أشيا جيل (2004)

بينما قامت دراسة أشيا جيل بعنوان: التعبير عن الخوف الصامت: تجارب النساء في جنوب آسيا عن العنف المنزلي، على التجارب الذاتية لنساء جنوب آسيا في المملكة المتحدة اللواتي عانين من العنف المنزلي، وتحدد الدراسة بعض عوامل الخطر للعنف المنزلي داخل هذا المجتمع، بناء على مقابلات متعمقة مع 18 امرأة آسيوية، تصف وتحلل الدراسة العديد من جوانب العنف المنزلي فيما يتعلق بنساء

جنوب آسيا. الأسئلة البحثية الإرشادية هي: كيف تفسر النساء الآسيويات تجاربهن حول العنف المنزلي ، ولمن يبلغن عنه؟ تقدم هذه البيانات التي تشير إلى أن الأعمال المسيئة ضد النساء الآسيويات تنشأ من تعدد الظروف الثقافية المتأثرة بعلاقات القوة. وبالتالي ، لا تقتصر الأفعال المسيئة على خاصية واحدة ، بل هناك الإساءة الجسدية والنفسية والمعنوية .

تشير الدراسة إلى مخاوف ومصاعب ضحايا العنف المنزلي والناجين منه ، بكلماتهم الخاصة. وأخيراً ، تقدم الدراسة تحليلاً للطرق التي يتم بها استخدام مفاهيم الشرف والعار كأدوات لتقييد حق المرأة في تقرير المصير والاستقلال.

دراسة جويان (2004)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة تأثير الثقافة في استخدام الصمت في الخلافات الزوجية ، فبحثت هذه الدراسة في تأثير الثقافة في خمس ادوات للصمت في الخلافات الزوجية وهي : مقياس تقادي الخلافات، السيطرة على الصراع او الخلاف، حماية الصورة الشخصية، حماية صورة أشخاص آخرين، وكسب الالفه والمودة، حيث تم أخذ المعلومات لهذه الدراسة من عينه من الأزواج عددهم (146) شخصا كانوا متزوجين من تايوان والولايات المتحدة الامريكه.

وتم التوصل إلى أن الأمريكيان يستخدمون الصمت من اجل السيطرة على خلافاتهم الزوجية ولحماية صورتهم الشخصية وبالإضافة إلى ذلك فإن الزوجات عادة يستخدمن الصمت لتقادي الخلافات ولحماية الصورة الذاتية لأزواجهن أكثر من الأزواج، وتبين أيضا انه كلما طالت فترة الزواج كلما قل استخدام الصمت لتقادي الخلافات الزوجية

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ما يلي:

استقادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الأدب النظري وإعداد أداة الدراسة واختيار المنهج، ويتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أن جزء منها ركز على خيانة الزوجة والآخر على الصمت الزوجي أو الخرس الزوجي ، ولقد تم تناول خيانة الزوجة للزوج سواء عبر الوسائل التقليدية أو الوسائل الحديثة مثل الانترنت، ويتبين أن المنهج الذي اعتمدته الدراسات السابقة في أغلبها المنهج الوصفي التحليلي.

تتفق هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة بعامل مشترك وهو الزوجة ربة الأسرة وبما تتعرض له من عوامل اجتماعيه واقتصادييه وشخصيه تؤثر في اضطراب نفسيته وتغيير سلوكها وارتكابها الجرائم، مما ينعكس سلبا على شخصها ومن ثم على أسرته. بينما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع جديد وهو لماذا تصمت الزوجة على خيانة الزوج؟ وتتناول ما ينتج عن هذا الصمت

من أثار نفسيه مدمره على الزوجة وأسرته. وتتناول أيضا تحليل الأسباب أو العوامل التي تدفع الزوجة للصمت على خيانة زوجها سواء كانت اجتماعيه او اقتصاديه أو شخصيه. وتبين ما يترتب على استقرار الأسرة من اثار سلبيه مدمره نتيجة هذا الصمت القهري للزوجة. لم تجد الباحثة - على حد علمها- دراسة تناولت هذه المتغيرات مجتمعه وسبق وأن أجريت على البيئة الفلسطينية.

الفصل الثالث : الطريقة والإجراءات

1.3 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدام أسلوب المسح الاجتماعي باستخدام عينه من مجتمع الدراسة ، ويعد هذا المنهج من أكثر أساليب البحث استخداماً في العلوم الاجتماعية، حيث تم تصميم استبانة خاصة بالدراسة لجمع بياناتها، من خلال عينة تكونت من طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية الأردنية.

2.3 مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من الأزواج والزوجات في الأسر في الضفة الغربية في فلسطين وعددها 11 محافظه ، والبالغ عددهم نحو (1070691) زوج وزوجة، منهم (526964) زوج، و(543727) زوجة، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017). وتناولت الدراسة القطاعات المختلفة مثل القطاع البدوي، القروي، الحضري، إضافة إلى قطاع المخيمات. وعمدت الباحثة إلى دراسة الزوجات والأزواج بشكل عام، من أجل الحصول على تصور قياسي لمدى انتشار ظاهرة صمت الزوجات على خيانة أزواجهن، وتحليل عوامل وأسباب هذا الصمت.

3.3 عينة الدراسة :

ولغايات هذه الدراسة ونظراً لضخامة مجتمع لدراسة وتباعد مفرداته مكانياً، فقد تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية العنقودية، حيث تم تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة أقاليم هي (الشمال، الوسط، والجنوب)، واختيار محافظة واحدة من كل إقليم جغرافي، ومن ثم تقسيم المحافظات حسب تقسيماتها الإدارية، واختيار أفراد عينة الدراسة من الأزواج والزوجات من الأسر من الأحياء السكانية ضمن المناطق المأهولة في المدن، حيث تم اختيار عينة دراسة مناسبة من ثلاثة محافظات رئيسيه هي (نابلس، رام الله والبيرة، والخليل) على النحو التالي:

المحافظات الشمالية : نابلس، طولكرم، جنين، طوباس، قلقيلية
وتتضمن (73400 زوج/75700 زوجة).

المحافظات الوسطى : أريحا رام الله والبيرة، القدس، سلفيت.
وتتضمن (60700 زوج/63000 زوجة).

المحافظات الجنوبية: بيت لحم، الخليل، وتتضمن (128000 زوج/133900 زوجة).

4.3. أداة الدراسة: تم تطوير استبانة لقياس متغيرات الدراسة، اعتماداً على الإطار والنظري

والدراسات السابقة وتألفت من الأجزاء الآتية:

1. الجزء الأول: وقياس المعلومات الشخصية الآتية: صفة المبحوث، العمر بالسنوات، عدد سنوات الزواج، عدد أفراد الأسرة، مكان السكن، المؤهل العلمي، طبيعة العمل، والدخل الشهري بالشيكل.
2. الجزء الثاني: وتتضمن المجالات الآتية:

- المجال الأول (مفهوم الخيانة الزوجية) ويقاس بالفقرات (1-12).
- المجال الثاني (دوافع خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني) ويقاس بالفقرات (1-20).
- المجال الثالث (العوامل الاجتماعية والشخصية والاقتصادية المؤدية الى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني
- أولاً: العوامل الاجتماعية ويقاس بالفقرات (1-15).
- ثانياً: العوامل الشخصية ويقاس بالفقرات (1-20).
- ثالثاً: العوامل الاقتصادية ويقاس بالفقرات (1-10).
- المجال الرابع: صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار الأسري ويقاس بالفقرات (1-20).
- وقد تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) ذو التدرج الخماسي في بناء أداة الدراسة، وفق التدرج الآتي: (موافق بشدة)، (موافق)، (محايد)، (غير موافق)، (غير موافق بشدة)، وقد أعطيت كل منها الدرجات الآتية (5)، و(4)، و(3)، و(2)، و(1)، وقد تم التعامل مع المتوسطات الحسابية وفق الترتيب الآتي:

مرتفع	متوسط	منخفض
3.67-5	2.34-3.66	1-2.33

5.3. صدق وثبات أداة الدراسة:

1. صدق أداة الدراسة

من أجل التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة ومدى مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين بلغ عددهم (10) محكمين من ذوي الاختصاص في علم الاجتماع وعلم الجريمة والقياس والتقويم، وقد اعتمدت نسبة اتفاق (80%) بين المحكمين، على إبقاء الفقرة، أو حذفها، وقد أخذ بملاحظاتهم، وإجراء التعديلات وفقاً.

2. ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي، حيث تم توزيع ما مجموعه (40) استبانة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة ومن مجتمعها، للتحقق من ثبات أداة الدراسة، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.985)، وتعد هذه القيمة مرتفعة وملائمة لإجراء هذا النوع من الدراسات، وتراوح قيم الثبات ما بين (0.923 - 0.977)، والجدول (2) يبين قيم معاملات الثبات:

جدول (2)

قيم معامل الثبات (Cronbach Alpha) لمجالات الدراسة

رقم الفقرة	المجال	قيمة معامل الثبات
12-1	مفهوم الخيانة الزوجية	0.971
20-1	دوافع خيانة الزوج	0.923
15-1	العوامل الاجتماعية	0.977
20-1	العوامل الشخصية	0.952
10-1	العوامل الاقتصادية	0.940
20-1	صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار الأسري	0.970
-	الأداة ككل	0.985

6.3 أساليب المعالجة الإحصائية:

لقد تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائياً، وتم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي للإجابة عن أسئلة الدراسة، بحيث تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الآتية: (التكرارات والنسب

المئوية لبيان خصائص عينة الدراسة. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. اختبار (T-Test)، وتحليل التباين الأحادي (One -Way Anova).

7.3 إجراءات تطبيق لاستبانة

لقد تم تطبيق الاستبانة بأسلوب العينة العشوائية العنقودية على الأزواج ، من أجل الحصول على مؤشرات إحصائية كميه من كافة فئات المجتمع الفلسطيني في البادية والمخيم والقرية والمدينة وقد تم توزيع ما مجموعه (996) استبانة على المجتمع الإحصائي المستهدف، بحيث تم توزيعها بما يتناسب مع حجم القطاعات المختلفة، وذلك بعد إجراء اختبارات الصدق والثبات لأداة الدراسة للتأكد من صلاحيتها للتطبيق النهائي. ولقد تم ذلك في مدة زمنية تتراوح ما بين (8-9) أسابيع، ولقد وجد أن ما مجموعه (8) استبيانات غير صالحة للتحليل الإحصائي بسبب عدم اكتمال الإجابات، وعليه فإن مجموع الاستبيانات التي خضعت للتحليل الإحصائي (988) استبانة، شكلت ما نسبته (99.2%) من مجموع أفراد عينة الدراسة ، والجدول التالي رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للبيانات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة %
صفة المبحوث	زوج	348	35.2
	زوجه	640	64.8
عدد سنوات الزواج	أقل من 5	208	21.1
	6-10	283	28.6
	11-15	111	11.2
	أكثر من 15	386	39.1
	أساسي أو أقل	53	5.4
المستوى التعليمي	ثانوية	212	21.5
	بكالوريوس	575	58.2
	دراسات عليا	148	14.9
	أقل من 2000	237	24.0
الدخل الشهري بالشيكل	2001-4000	68	6.9
	4001-6000	505	51.1
	أكثر من 6000	178	18.0

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

1.4 الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: "ما العوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني؟ للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى للعوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني، والجدول رقم (3) يبين ذلك:

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني مرتبة تنازلياً

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
العوامل الاجتماعية	3.22	1.289	1	متوسط
العوامل الاقتصادية	3.19	1.096	2	متوسط
العوامل الشخصية	3.05	0.934	3	متوسط
المتوسط العام	3.15	1.106		متوسط

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (3) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة عن الفقرات التي تقيس العوامل المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني قد بلغ (3.15) وانحراف معياري (1.106) وبدرجة تقدير متوسطة، وقد احتلت العوامل الاجتماعية المرتبة الأولى، تلاها العوامل الاقتصادية بمتوسط حسابي بلغ (3.19) وانحراف معياري (1.096)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العوامل الشخصية بمتوسط حسابي بلغ (3.05) وانحراف معياري (0.934) وبدرجة متوسطة. وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل عامل من العوامل:

أولاً: العوامل الاجتماعية:

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة	المستوى
	خوف الزوجة على مستقبل أبنائها في الأسرة	3.58	1.526		متوسط
	خوف الزوجة من تبعات الطلاق كالطرد من البيت وحرمانها من أطفالها والمعاملة القاسية من أهلها	3.45	1.535		متوسط
1	خوف الزوجة من تبرير المجتمع لخيانة الزوج بتقصيرها كزوجة في الأسرة	3.32	1.383		متوسط
	معارضة أهل الزوجة فكرة الطلاق لابنتهم	3.27	1.498		متوسط
	عدم وجود مأوى آخر لها سوى بيت زوجها	3.23	1.491		متوسط
	خوف الزوجة من تعرض بناتها للعنوسة في المجتمع الذي تقيم فيه	3.23	1.441		متوسط
	الأعراف والتقاليد الأسرية المؤيدة لموقف الصمت للزوجة في حال تعرضها للخيانة من قبل زوجها	3.20	1.518		متوسط
5	خوف الزوجة من الوصم الاجتماعي لها بصفة مطلقة في مجتمع لا يرحم المطلقات	3.18	1.519		متوسط
	عدم قدرة الزوجة إقناع أسرته بعدالة مطالبتها	3.16	1.445		متوسط
	خوف الزوجة من الوصم الاجتماعي لأسرتها	3.15	1.442	0	متوسط
2	عنف المجتمع من عادات وتقاليد تحد وتمنع الزوجة من اخذ حقوقها	3.15	1.490	1	متوسط
3	عنف الزوج بداية من العنف اللفظي كالشتم والتهديد والحرمان ونهاية بالعنف الجسدي بالضرب والقتل	3.15	1.554	2	متوسط
0	تقبل المجتمع للسلوك المنحرف للرجل وأن الرجل لا يعيبه شيء	3.13	1.566	3	متوسط
	خوف الزوجة من فقدان علاقاتها الاجتماعية مع الصديقات والجيران	3.04	1.331	4	متوسط
4	خوف القريبات والجارات من المطلقة	3.04	1.503	5	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	23.2	91.28		متوسط

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (4) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة عن الفقرات التي تقيس العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع

الفلسطيني قد بلغ (3.22) وانحراف معياري (1.289) ويمثل درجة تقدير متوسطة، وقد احتلت الفقرة رقم (1) (خوف الزوجة على مستقبل أبنائها في الأسرة) المرتبة الأولى، تلاها الفقرة رقم (3) (خوف الزوجة من تبعات الطلاق كالطرد من البيت وحرمانها من أطفالها والمعاملة القاسية من أهلها)، وجاءت الفقرة رقم (14) (خوف القريبات والجارات من المطلقة) في المرتبة الأخيرة، وقد جاءت جميع قيم المتوسطات الحسابية لباقي الفقرات بتقديرات متوسطة.

إن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة عن الفقرات التي تقيس العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني قد جاء بدرجة تقدير متوسطة، وهذه النتيجة تدل على أن بعض الزوجات تصمت على خيانة أزواجهن في المجتمع الفلسطيني لخوفهن على مستقبل أبنائهن والخوف من آثار وتبعات الطلاق عليهن وعلى الأبناء ومستقبلهم، ونظرة المجتمع للمطلقة وصعوبة الاندماج والتفاعل في المجتمع، والخوف من عنف الزوج الفقرة رقم (13) بداية من العنف اللفظي كالشتم والتهديد والحرمان ونهاية بالعنف الجسدي كالضرب والقتل، كل ذلك يدفع باتجاه أن تصمت بعض الزوجات على خيانة أزواجهن في المجتمع الفلسطيني.

تتفق النتيجة مع دراسة أشيا (2004) بعنوان: **التعبير عن الخوف الصامت من حيث استخدام العنف الجسدي والنفسي والمعنوي ضد النساء واللجوء للصمت من أجل الحفاظ على أسرهن.** وتتفق أيضا مع نتائج دراسة العواودة (2002) حول معاناة الزوجات في المجتمع الأردني من أشكال العنف الاجتماعي والجنسي والجسدي واللفظي والصحي وأنواع التهديد كاه، وخلصت الدراسة إلى أن العنف الاجتماعي الممارس على الزوجات من أكثر أشكال العنف تأثيرا على الزوجة وانتشارا في المجتمع الأردني، إذ بلغت الأهمية النسبية لوجوده (56%)، وهذا يعني أن الزوجات يمارس عليهن قهر اجتماعي كبير. منشؤه قوانين الدستور الخاصة بالمرأة المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع. وتتفق نتيجة الفقرة رقم (15) خوف الزوجة من الوصم الاجتماعي لها بصفة مطلقة في مجتمع لا يرحم المطلقات مع نظرية الوصم بحيث أن خوف المرأة من وصمها داخل المجتمع بالمطلقة، يجعلها ترى نفسها من خلال وصم الآخرين لها بصورة سلبية، وهذا يعد من الدوافع الاجتماعية الرئيسية التي تبقى أو تفرض على الزوجة الصمت خوفا من كلام الناس وغضب المجتمع عليها ووصمها بالمطلقة.

وتتفق النتيجة هذه أيضا مع نظرية التبادل الاجتماعي التي تقوم على الأخذ والعطاء فلقد بينت أنه إذا اقتصر الأمر على العطاء وحده من قبل الزوجة بدون أن تحصل على مقابل فإنه يحدث بلا شك خلل واضح في العلاقة ما بين الزوجين. فعندما تتنازل الزوجة عن حقوقها الشرعية بالصمت على خيانة

زوجها مقابل الخوف من وصمها بالمطلقة أو من أجل الحفاظ على أسرتها , بدون أن تأخذ مقابل صمتها حقوقها كزوجة فإن ذلك يحدث عدم توازن وخلل واضح في العلاقة ما بين ذاتها وزوجها وأسرته والمجتمع الذي تعيش .

ثانياً: العوامل الشخصية

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على العوامل الشخصية التي تؤدي إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني مرتبة تنازلياً

لرقم	الفقرة	ط الحسابي المتوسط	الانحراف المعياري	لرتبة	المستوى
	شعور المرأة بالفتور العاطفي تجاه الزوج	3.41	1.133		متوسط
8	تقليد الزوجة في الأسرة لأسلوب والدتها في الصمت على ما تعرضت له الوالدة من خيانة زوجها	3.32	1.272		متوسط
9	قدرات الزوجة النفسية على الكبت والصمت من أجل الحفاظ على أسرتها	3.29	1.418		متوسط
0	جهل الزوجة بما يحق لها قانوناً وشرعاً في حال أقدم الزوج على خيانتها مع امرأة أخرى	3.28	1.450		متوسط
	اللامبالاة والاهتمام الشخصي من قبل الزوجة بتصرفات زوجها	3.22	1.166		متوسط
1	وجود صلات قرابة بين أهل الزوج والزوجة	3.22	1.287		متوسط
	استغلال المرأة للصمت عن خيانة زوجها لتحقيق أهداف شخصية	3.17	1.216		متوسط
7	التنشئة الاجتماعية للزوجة في بيئة مفككة اجتماعياً	3.17	1.349		متوسط
0	خوف الزوجة من النقد والسخرية من قبل الصديقات والزميلات في العمل	3.13	1.284		متوسط
6	عشق الزوجة لزوجها	3.07	1.338	0	متوسط
	معاناة الزوجة من الأمراض المزمنة	3.06	1.216	1	متوسط
	ضعف شخصية الزوجة على مواجهة الزوج بموضوع الخيانة	3.03	1.446	2	متوسط
5	خوف الزوجة من زواج الزوج بامرأة أخرى	2.93	1.432	3	متوسط
	شعور المرأة بالتقصير لعدم قدرتها على الإنجاب	2.92	1.246	4	متوسط
3	تقدم عمر الزوجة على الزوج	2.87	1.188	5	متوسط

متوسط	6	1.214	2.86	شعور الزوجة بأنها لا تتمتع بالقدر المطلوب من الجمال والجاذبية "الكاريزما"
متوسط	7	1.396	2.84	عدم قدرة الزوجة على تلبية حاجات زوجها الجنسية بسبب تقدمها في العمر
متوسط	8	1.246	2.75	تحميل نفسها مسؤولية إنجاب الإناث
متوسط	9	1.246	2.74	وجود علاقات بين الزوجة والطرف الآخر الذي يمارس الزوج معه الخيانة
متوسط	0	1.262	2.72	المستوى التعليمي المتدني للزوجة في الأسرة
متوسط		0.934	3.05	المتوسط الحسابي العام

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (5) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة عن الفقرات التي تقيس العوامل الشخصية التي تؤدي إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني قد بلغ (3.05) وانحراف معياري (0.934) ويمثل درجة تقدير متوسطة، وقد احتلت الفقرة رقم (8) (شعور المرأة بالفقر العاطفي تجاه الزوج) المرتبة الأولى، تلاها الفقرة رقم (18) (تقليد الزوجة في الأسرة لأسلوب والدتها في الصمت على ما تعرضت له الوالدة من خيانة زوجية)، وجاءت الفقرة رقم (5) (المستوى التعليمي المتدني للزوجة في الأسرة) في المرتبة الأخيرة، وقد جاءت جميع قيم المتوسطات الحسابية لباقي الفقرات بتقديرات متوسطة.

وتتمثل هذه العوامل الشخصية المرتبطة بالزوجة في الفقرات العاطفي تجاه الزوج، والكبت والصمت واللامبالاة من أجل الحفاظ على الأسرة والأبناء والخوف عليهم، ومن ناحية أخرى فالكثير من الزوجات تربطها علاقات قري بأزواجهن مما قد يجعلها تصمت وتكابر على خيانة أزواجهن، وكذلك تخشى بعض الزوجات من نقد وسخرية المجتمع والأصدقاء وزملاء العمل وهذا قد يدفع باتجاه الصمت على خيانة الزوج، وهناك زوجات تعشق أزواجهن وتسامح وتصمت على خيانتهم لهن، وهناك زوجات تتمتع بشخصية ضعيفة تستسلم للقدر وتخشى من ردة فعل الأزواج في حال تفاقم المشاكل والخلافات نتيجة شعورهن بالخيانة الزوجية، وزوجات أخرى ليست على قدر من الجمال وأخرى تعاني من أمراض مزمنة ولا تقوى على مقاومة سلوكيات الزوج المتعلقة بالخيانة الزوجية والاعتراض عليها، كما أن تقدم عمر بعض الزوجات يدفع باتجاه صمتها والاستسلام والخوف من أن يقوم الزوج بالزواج من أخرى، وغير ذلك من العوامل الشخصية الكثيرة التي تدفع الزوجة إلى الصمت على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني.

تحتل الفقرة رقم (19) المركز الثالث في العوامل الشخصية وهي قدرات الزوجة النفسية على الكبت والصمت من أجل الحفاظ على أسرتها وهي من العوامل الشخصية المؤدية إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج بحيث بلغ متوسطها الحسابي (3,29) والخوف من مقاومة سلوكيات الزوج المتعلقة بخيانة الزوج

لزوجته وإظهار اللامبالاة مما يؤدي بالمرأة إلى التفجر النفسي الداخلي والوقوع في العديد من الأمراض النفسية والاضطرابات مثل القلق والكبت والهستيريا مما ينعكس سلباً على ذاتها وسلوكها ومن ثم سلوك أفراد أسرتها الذي قد يؤدي إلى التفكك ما بين أفراد الأسرة والانحراف ولقد احتلت العوامل الشخصية والتي تتضمن الكبت والصمت المؤثر سلباً على نفسية الزوجة داخل أسرتها المرتبة الثالثة في هذه الدراسة بمتوسط حسابي قدره (3,05) , , وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من جوبان (2004) في استخدام الصمت لحل الخلافات الشخصية, من أجل حماية الصورة الشخصية والحفاظ على الاسره, وتتفق أيضاً مع دراسة المناصرة (2017) احتلت العوامل النفسية والتي هي جزء من شخصية الفرد المركز الأول بمتوسط حسابي قدره (3,330) من حيث الأهمية النسبية في ارتكاب الزوجة الفلسطينية للجريمة وبالتالي تصدع البيت الفلسطيني بسبب الاضطرابات النفسية التي تصيب الزوجة والتي تعتبر الركن الأساسي في الأسرة. وتتفق النتيجة مع النظرية البنائية الوظيفية والتي تنص على انه لكل من الزوج والزوجة وظيفة ودور في الأسرة, وعند حصول الزوج والزوجة على مكانه واحده في السيادة والوظيفة داخل الأسرة فإن ذلك يؤدي إلى خلل في بناء الأسرة, مما يدفع إلى ظلم المرأة من قبل الرجل وإشعارها بالدونية في وظيفتها وانه هو صاحب السيادة لوحده فقط داخل الأسرة , وأن له الحق في فعل ما يشاء, لذلك فإن شعور الزوجة بالدونية نتيجة تقدم عمرها أو مرضها أو عدم جمالها أو خوفها من زوجها بالزواج بأخرى أو لجهلها وتدني مستواها التعليمي يدفعها كل ذلك إلى أن تتنازل عن وظيفتها ودورها الأساسي في الاعتراض على سلوك زوجها ومطالبته في وظائفه الرئيسية اتجاهها واتجاه أسرته. وهذا الصمت المرتبط بالعوامل الشخصية التي تشعرها بالنقص والخوف يؤدي أيضاً إلى فقدانها حقوقها كزوجة وبالتالي فقدان دورها ووظيفتها داخل أسرتها في الحفاظ على نسق سوي ومتكامل في العلاقة الزوجية داخل الأسرة. لذلك فإن الخلل المتبادل في الوظائف ما بين الزوج والزوجة يؤدي إلى تقصير كل منهما في وظيفته اتجاه الآخر واتجاه أسرته أيضاً.

ثالثاً: العوامل الاقتصادية

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على العوامل الاقتصادية التي تؤدي الى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني مرتبة تنازلياً

لرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لرتبة	لمستوى
1					

متوسط		1.410	3.34	حاجة الزوجة للمال للإنفاق على أبنائها وأسرتها	
متوسط		1.498	3.31	معاناة أهل الزوجة من الفقر	
متوسط		1.335	3.29	معاناة الزوجة من مشاكل صحية تمنعها من العمل	
متوسط		1.467	3.27	خوف الزوجة من تغير وضعها الاقتصادي	
متوسط		1.490	3.26	عدم وجود مصدر دخل ثابت للزوجة	
متوسط		1.351	3.16	وجود التزامات مالية "قروض بنكية" على الزوجة	
متوسط		1.277	3.13	استغلال الزوجة لصمتها لابتزاز الزوج ماديا	
متوسط		1.317	3.10	تهديد الزوج بمنع الزوجة من المصروف وفقدان عملها إذا ما كشفت خيانتها لها	
متوسط		1.204	3.07	خوف الزوجة من فقدان عملها	0
متوسط	0	1.220	3.00	علم الزوجة المسبق بأن أغلب فرص العمل هي للرجال	
متوسط		1.096	3.19	المتوسط الحسابي العام	

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (6) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة عن الفقرات التي تقيس العوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى صمت الزوجة على خيانة الزوج في المجتمع الفلسطيني قد بلغ (3.19) وانحراف معياري (1.096) ويمثل درجة تقدير متوسطة، وقد احتلت الفقرة رقم (5) (حاجة الزوجة للمال للإنفاق على أبنائها وأسرتها) المرتبة الأولى، تلاها الفقرة رقم (2) (معاناة أهل الزوجة من الفقر)، وجاءت الفقرة رقم (9) (علم الزوجة المسبق بأن أغلب فرص العمل هي للرجال) في المرتبة الأخيرة، وقد جاءت جميع قيم المتوسطات الحسابية لباقي الفقرات بتقديرات متوسطة. الأمر الذي يعني أن للعامل الاقتصادي دور فعال في صمت الزوجة على خيانة زوجها في المجتمع الفلسطيني، وتتمثل العوامل الاقتصادية في الحاجة للمال للإنفاق على الأسرة ومعاناة الكثير من الأسر الفلسطينية من الفقر والبطالة، ووجود التزامات مالية على الأسرة وغيرها من العوامل الاقتصادية التي تعد من أهم العوامل التي تجعل الزوجة تصمت على خيانة زوجها في المجتمع الفلسطيني. وبعد العامل الاقتصادي والذي جاء بالمرتبة الثانية ضمن الدراسة بدرجة متوسطة وقدرها (3.19) من العوامل المهمة التي تؤدي إلى تغيير سلوك الزوجة نحو الكبت فتصمت الزوجة خوفا من فقدان مصدر الدخل الوحيد للأسرة ألا وهو الزوج. أو خوفا من حرمانها من العمل إذا ما كشفت خيانة زوجها لها، أو خوفا من العودة إلى أسرتها والتي تعاني من الفقر، ويعتبر الفقر المهدد الرئيسي للمرأة بحيث قد تلجأ للسلوك

المنحرف كما ورد في العامل رقم (7) من العوامل الاقتصادية في صمت الزوجة على خيانة الزوج وهو استغلال الزوجة للزوج ماديا مقابل صمتها على خيانتها لها والذي بلغ المتوسط الحسابي له بنسبه (3,13) وهي نسبه جاءت بتقدير متوسط على لجوء الزوجة لمثل هذا السلوك المنحرف وهو الابتزاز المادي للزوج مقابل صمتها على خيانتها . وتتفق العوامل الاقتصادية مع دراسة المناصرة (2017) حول تأثير العوامل الاقتصادية في تغيير سلوك الزوجة نحو الانحراف, بحيث حققت العوامل الاقتصادية الترتيب الأخير من حيث الأهمية النسبية في ارتكاب النساء الفلسطينيات للجرائم بمتوسط حسابي قدره (3,06) والمشارك هنا ما بين الدراستين هو أن العامل الاقتصادي يؤثر بلا شك على سلوك الزوجة فإما أن تصمت وتلجأ للسلوك المنحرف باستغلاله وابتزازه ماديا مقابل صمتها على خيانتها أو أنها تلوذ للجريمة بسبب خوفها من الفقر كما جاء بدراسة المناصرة (2017) لذلك فإن العامل الاقتصادي يؤثر بلا شك في سلوك الزوجة ومن ثم إن حرمت منه فإنه ينعكس سلبا على سلوكها ومن ثم على أفراد أسرتها. وتتفق النتيجة مع النظرية الماركسية وهذه النظرية تتحدث عن الرأسمالية والنواحي الاقتصادية ما بين الطبقة الرأسمالية المسيطرة والطبقة العاملة والمستغلة, وعادة ما يكون صمت الزوجة على خيانة الزوج تعود لنواحي اقتصاديه , لذلك تعد المرأة الطبقة المستغلة من قبل الرجل المتحكم بزوجه اقتصاديا داخل العائلة, فإذا ما خرجت عن صمتها وكشفت خيانتها توقف عن دعمها اقتصاديا وفي أحيان أخرى حرمانها من العمل. لذلك ومن الناحية الاقتصادية تعتبر المرأة التي تصمت على خيانة زوجها هي الفئة المستغلة ماديا من قبل زوجها والذي يتمتع بالقوة الاقتصادية والسيطرة والنفوذ.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: " هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) لصمت الزوجة على خيانة زوجها في الاستقرار الأسري من وجهة نظر الزوجين؟ للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار (t) للتعرف على أثر صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار الأسري في المجتمع الفلسطيني ، والجدول رقم(7) يبين ذلك:

جدول (7)

نتائج اختبار (t) لأثر صمت الزوجة على خيانة الزوج على الاستقرار الأسري في المجتمع

الفلسطيني

لرقم	الفقرة	ط الحسابي المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	دلالة t
0.	تعرض كيان الأسرة للانهايار والتفكك	3.42	1.560	18.575	0.000

0.000	15.810	1.511	3.26	تعرض الزوجة للأمراض النفسية مثل القلق الاكتئاب، الهستيريا بسبب الكبت النفسي في محاولة الحفاظ على أسرتها	
0.000	12.482	1.435	3.07	امتناع الزوجة عن القيام بدورها في التنشئة السليمة للأبناء	
0.000	15.142	1.391	3.17	شعور الأبناء في الأسرة بالعزلة الاجتماعية	
0.000	14.425	1.361	3.12	عدم اهتمام الزوجة بالقضايا والمشاكل التي يتعرض لها الزوج	
0.000	19.689	1.370	3.36	فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة بين أفراد الأسرة	
0.000	19.326	1.379	3.35	زيادة حالات الإخفاق والفشل الدراسي لدى الأبناء في الأسرة	
0.000	17.109	1.369	3.24	تغير أدوار الزوجين في الأسرة وواجباتهم تجاه الأبناء	
0.000	20.156	1.400	3.40	انعدام التفاهم والاهتمام المتبادل بين الزوجين في الأسرة وتنامي الصمت الزواج	
0.000	18.162	1.419	3.32	امتناع الزوجة عن تلبية الحاجات العاطفية والجنسية للزوج وحصول الطلاق العاطفي	0
0.000	18.557	1.440	3.35	زيادة حالات العنف الأسري بين الزوجين	1
0.000	15.247	1.419	3.19	رغبة الزوجة بالانتقام من الزوج بأي طريقة ممكنة	2
0.000	20.815	1.444	3.46	انعدام الثقة بين الزوجين في الأسرة	3
0.000	8.460	1.410	2.88	لجوء الزوجة إلى القيام بعلاقات عاطفية وجنسية خارج إطار الزوجية كنوع من الانتقام من الزوج	4
0.000	18.294	1.327	3.27	زيادة حالات الانحراف السلوكي للأبناء في الأسرة	5
0.000	18.372	1.333	3.28	زيادة المشاحنات والمشاجرات بين أهل الزوجين	6
0.000	7.763	1.242	2.81	إدمان الزوجة على المسكرات	7
0.000	13.717	1.257	3.05	إدمان الزوجة على العقاقير المهدئة	8
0.000	9.602	1.305	2.90	محاولة الزوجة إيذاء نفسها أو إيذاء أفراد أسرتها	9
0.000	17.467	1.388	3.27	الخرس الزوجي وتوقف الزوجين عن الاهتمام بأمور الآخر	0
0.000	20.131	1.106	3.21	المتوسط الحسابي العام	

تظهر نتائج الجدول السابق رقم (7) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة على الفقرات التي تقيس صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار الأسري قد بلغ (3.21) وانحراف معياري (1.106)، وهذا المتوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي (test value = 2.5)، كما بينت

نتائج الجدول ذاته أن قيمة (t) المحسوبة قد بلغت (20.131) على درجات حرية (987) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha=0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

كما أظهرت نتائج الجدول السابق أن جميع قيم المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على الفقرات التي تقيس صمت الزوجة على خيانة الزوج وأثر ذلك على الاستقرار الأسري قد كانت أكبر من المتوسط الفرضي (test value = 2.5)، وأن جميع قيم (t) المحسوبة كانت مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha=0.000$) وهي معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). واعتماداً على ما تقدم يتبين من نتائج الجدول السابق أن صمت الزوجة على خيانة الزوج يؤثر على الاستقرار الأسري في المجتمع الفلسطيني، حيث أن الخيانة الزوجية تؤدي إلى التفكك الأسري، ومعاناة الزوجات من أمراض نفسية كالقلق والاكتئاب، وتراجع دور الزوجة في التنشئة السليمة للأبناء، وشعورهم بالعزلة، وفقدان الشعور بالأمن والطمأنينة بين أفراد الأسرة، ومن جهة أخرى فإن الخيانة الزوجية تؤدي إلى انعدام الثقة والتفاهم والاهتمام ما بين الزوجين، وزيادة حالات العنف الأسري وإخفاق وفشل الأبناء الدراسي، وكذلك الفتور العاطفي بين الزوجين وربما حصول الطلاق وانهيار الأسرة وانحراف الأبناء.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة هندرسون , روجر (2006) بعنوان (الخرس الزوجي يهدد حياة البريطانيين الزوجية). من حيث تهديد الخرس الزوجي للأسرة ومن ثم المجتمع البريطاني بأسره. وتتفق أيضاً مع دراسة الإبراهيم (2018) المعنونة بـ "أثر الخيانة الإلكترونية على الاستقرار الأسري من وجهة نظر مجموع من الأزواج الأردنيين". بحيث أظهرت النتائج أن واقع الخيانة الإلكترونية لدى مجموع من الأزواج الأردنيين أفراد العينة جاء بدرجة ضعيفة جداً، وأن واقع الاستقرار الأسري لدى مجموع من الأزواج الأردنيين أفراد العينة جاء بدرجة عالية جداً، وتوجد علاقة ارتباطية عكسية بين الخيانة الزوجية والتماسك الأسري. تتفق النتيجة مع النظرية الصراعية أن صمت الزوجة على خيانة الزوج تؤدي إلى صراعات دفينية ما بين الزوجة وزوجها وتلك الصراعات قد تتفجر للخروج للعلن في أي لحظة وقد يتحولها الصمت إلى صراع ما بين الزوجين قد يؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة. وتتفق النتيجة مع النظريات النفسية ومنها نظرية التحليل النفسي، ونظرية العقد النفسية، وكلاهما تشير إلى الاضطرابات النفسية والخلل في أداء سلوك الزوجة التي تلجأ إلى الصمت، فتصاب بالتوتر والإحباط والاكتئاب والقلق الدائم مما ينعكس سلباً على صحتها النفسية وكره زوجها وعدم استقرار أسرتها وتفككها. لهذا يعد صمت الزوجة على خيانة الزوج عاملاً خطيراً ومدمراً على الأسرة، لما يلحق بالنساء الصدمات من الاضطرابات النفسية

والتي يحاولن عادة إخفائها وعدم البوح بها أو الشكوى، فهذا الكبت الممارس على الزوجة من قبل الزوج والمجتمع يؤدي بها إلى الأمراض النفسية والتي سرعان ما تنفجر وتتصدر للمجتمع بشكل سلوك منحرف أو اللجوء للجريمة من قبل الزوجة أو من قبل أفراد عائلتها.

2.4 التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول دور العوامل الاجتماعية في مطالبة الزوجة بالصمت على خيانة زوجها وانحراف سلوكها وسلوك زوجها نحو الجريمة.
2. توعية الفتيات المقبلات على الزواج على أهمية العوامل الشخصية عند اختيارها لشريك حياتها بحيث يكون هناك نوع من التناسب في العمر والتكافؤ الفكري والاقتصادي والاجتماعي حتى لا تقع في المشاكل الزوجية نتيجة عدم التناسب والتكافؤ.
3. تمكين المرأة اقتصادياً عن طريق توفير فرص العمل لها من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية في حال كشفت عن خيانة زوجها وحرمتها من مصادر الدخل.
4. إجراء التعديلات على الحقوق الاجتماعية والقانونية التي تخص الزوجات اللواتي يتعرضن لخيانة أزواجهن من أجل دعمهن على الخروج من دائرة الصمت، لأن هذا النوع من صمت الزوجات مدمر، وسوف ينعكس سلباً على صحتهم النفسية ووظائفهن الأسرية.
5. زيادة الوعي عن طريق المؤسسات النسوية في فلسطين بخطورة نتائج الصمت القهري على الزوجة والأسرة من خيانة الزوج، بحيث يعتبر الصمت المفروض على الزوجة من قبل زوجها أو المجتمع هو نوع من أنواع العنف الممارس ضدها، ويؤدي بها إلى الكبت والإحباط والأمراض النفسية بسبب عدم قدرتها على شكوى مظلالتها والمطالبة بحقوقها كزوجة وربة أسرة.

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربية

- 1- الإبراهيم، أسماء بدري، (2018)، أثر الخيانة الإلكترونية على الاستقرار الأسري من وجهة نظر مجموع من الأزواج الأردنيين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد (40)، العدد (6).
- آل رشود، سعود بن عبد العزيز، (2011). مفهوم الخيانة الزوجية في المجتمعات العربية، دليل الإرشاد الأسري: مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 2- أحمد، سمير نعيم، (198) نظريته في علم الاجتماع، دراسة مقارنة، ط5، دار المعارف، بيروت.
- الحسين، أسماء بنت عبد العزيز، (2011)، أسباب حدوث الخيانة الزوجية، في: دليل الإرشاد الأسري: مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

- 3- الحسن، إحسان (2015). النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المتقدمة، الطبعة (2)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- 4- الريماوي، عمر؛ وعبدالله، تيسير، (2011)، الصمت الزوجي وعلاقته ببعض متغيرات الدراسة لدى عينة من الأزواج في منطقة بيت لحم - فلسطين، جامعة قطر، العلوم التربوية.
- العواودة، امل (2002). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني: دراسة اجتماعية لعينه من الأسر في منطقة عمان، مكتبة الفجر، اربد، عمان.
- 5- الوريكات، عايد (2013). نظريات علم الجريمة، دار الشروق، عمان، الأردن.
- 6- الريماوي، عمر؛ وعبدالله، تيسير، (2011)، الصمت الزوجي وعلاقته ببعض متغيرات الدراسة لدى عينة من الأزواج في منطقة بيت لحم - فلسطين، جامعة قطر، العلوم التربوية.
- 7- العواودة، امل (2002). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني: دراسة اجتماعية لعينه من الأسر في منطقة عمان، مكتبة الفجر، اربد، عمان.
- 8- الوريكات، عايد (2013). نظريات علم الجريمة، دار الشروق، عمان، الأردن.
- 9- الصبان، عبير (2007). التوافق الزوجي في ضوء بعض السمات الشخصية لدى الزوجات
- 10- السعوديات، المؤتمر السنوي الرابع عشر، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 11- عزوق، عبدالمالك، (2015)، أسباب لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية (دراسة ميدانية لعينة من ولاية البويرة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آكلي محند أولحاج، الجزائر.
- 12- مبارك، بشرى وعزيز، حاتم (2015). المنظور (النفسى-الاجتماعي) للخيانة الزوجية: دراسة تحليلية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بغداد، العراق، المجلد (1)، العدد (5)، 678-657.
- 13- محمد، محمد عبد الفتاح (2009). ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- 14- مسعد، نجلاء احمد (2000). الاستقرار الأسري وعلاقته بمستوى طموح الأبناء في المرحلة الثانوية بمحافظة القليوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر.
- 15- المشهراوي، عبير (2017). بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة في الخيانة الزوجية لدى الزوجات: دراسة إكلينيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين.
- 16- المراغي، أحمد (2018). الظاهرة إجرامية: دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة لأسباب الجريمة، مركز الدراسات العليا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر.
- 17- مكاك، ليلى؛ والذهبي، إبراهيم، (2015)، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (11)، ص ص 175-188.
- 18- مناصره، كفاح، (2017)، العوامل المؤدية إلى ارتكاب الجريمة لدى النساء الفلسطينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- 19- وهبة، عبد الناصر شحاتة، (2013)، تداعيات خيانة الزوجة لزوجها "دراسة ميدانية لعينة من السجينات بسجن القناطر"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ج2، العدد (33).
- 20- زاهر، أحمد فاروق (2013). مبادئ علمي الإجرام والعقاب، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الطبعة (1)، الإمارات العربية المتحدة.

21- زايبتلين، أرفنج (1989). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية، ترجمة إبراهيم عثمان ومحمود عوده، ذات السلاسل، الكويت.

22- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2017) النتائج النهائية للسكان، رام الله.

23- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2019)، وقوعات الطلاق المسجلة في فلسطين حسب نوع الطلاق والمحافظة.

http://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=275

24- صحيفة الرياض، الرياض، 2015/10/22، عدد 17286، مقاله بعنوان " الخيانة الزوجية مره أخرى.

<https://www.alriyadh.com/1093306>

25- دنيسوف، ف، (1981)، نظرية العنف في الصراع الايدولوجي، ترجمة سحر سعيد ، دار دمشق، دمشق.

ب- المراجع الأجنبية

26-Gill, Aisha (2004). *Voicing the silent fear: South Asian women's experiences of domestic violence. The Howard journal of criminal justice*, 43(5), 465-483.

27-Guban, g,(2004) the effect of culture on the use of silence in marital conflict protest information and learning company ,united states .

28- دراسة هندرسون، روجر. (2006) . 2006/11/21 ، بحث بعنوان (الخرس الزوجي يهدد حياة البريطانيين الزوجية).

<https://www.lahaonline.com/articles/view/977>